وقال حسان ابن ثابت يبكي جعفرا

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر • حب النبي على البرية كلها •
ولقد جزعت وقلت حين نعيت لي • من للجلاد لدى العقاب وظلها •
بالبيض حين تسل من اغمادها • ضربا وانهال الرماح وعلها •
بعد ابن فاطمه المبارك جعفر • خير البريه كلها واجلها •
رزا واكرمها جميعا محتدا • واعزها متظلما واذلها •
للحق حين ينوب غير تنحل • كذبا وانداها يدا واقلها •
فحشا واكثرها اذا ما تجتدى • فضلا وانداها يدا وابلها •
بالعرف غير محمد لا مثله • حي من احياء البرية كلها •

وقال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوة موتة شعرا

كفى حزنا اني رجعت وجعفر • وزيد وعبد الله في رمس اقبر •
قضوا نحبهم لما مضوا لسبيلهم • وخلفت للبلوى مع المتغبر •

واستشهد يوم موتة من المسلمين سوى الامرا الثلاثة رضى الله عنهم اجمعين من قريش
من بني عدي بن كعب مسعود بن الاسود ابن حارثة ومن بني ملك ابن حسل وهب
بن سعد ابن ابي سرح ومن الانصار عباد بن قيس من بني الحرث ابن الخزرج والحرث ابن
النعمان ابن اساف من بني غنم ابن ملك بن النجار وسراقة ابن عمرو ابن عطية بن خنسا
من بني مازن ابن النجار وابو كليب ويقال ابن كلاب وجابر ابنا عمرو ابن زيد بن عوف ابن
مبذول وهما لاب وام وعمرو وعامر ابنا سعيد ابن الحرث ابن عباد ابن بني مالك بن افصى
وهولاء الاربعة عن ابن هشام غزوة الفتح واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد بعثه الى موتة جمادا الاخر ورجبا ثم عدت بنو ابكر ابن عبد مناة بن كنانة على خزاعة
ولم يزالوا قبل ذلك متعادين وكان الذي هاج ما بينهم ان حليفا للاسود ابن رزن الديلي
خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنوا ابكر
على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بنوا الاسود ابن رزن سلمى
وكلثوم وذويب وهم منحر بني كنانة واشرافهم كانوا في الجاهلية يودون ديتين ديتين
لفضلهم في قومهم فقتلتهم خزاعة بعرفة عند انصاب الحرم ثم حجز بينهم الاسلام وتشاغل
الناس به فلما كان صلح الحديبيه دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخلت بنوا ابكر في عقد قريش فلما كانت الهدنة اغتنمها بنوا الديل فخرجوا حتى
بيتوا خزاعة على الوتير ماء لهم فاصابوا منهم رجلا وتحاجزوا واقتتلوا ورفدت قريش
بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا فلما تظاهرت بنوا بكر

وقريش

وقريش على خزاعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد
والميثاق بما استحلوا منهم وكانوا في عقده وعهده خرج عمرو ابن سالم الخزاعي الكعبي حتى
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهري الناس
فقال يا رب اني ناشد محمدا • حلف ابيه وابينا الاتلدا • قد كنتم ولدا وكنا والدا • ثم اسلمنا
فلم ننزع يدا • فانصر هداك الله نصرا اعتدا • وادع عباد الله ياتوا مددا • فيهم رسول الله
قد تجردا • ابيض مثل البدر يسمو صعدا • ان سيم خسفا وجهه تربدا • في فيلق كالبحر
يجري مزبدا • ان قريشا اخلفوك الموعدا • ونقضوا ميثاقك الموكدا • وجعلوا لي في كدا
رصدا • وزعموا ان لست ادعوا احدا • وهم اذل واقل عددا • هم بيتونا بالوتير هجدا • وقتلونا ركعا وسجدا
يقول قتلنا وقد اسلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو ابن سالم ثم عرض
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السما فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني
كعب ثم خرج بديل ابن ورقا في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى
مكة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كانكم بابي سفيان قد جاكم ليشد العقد
وليزيد في المدة ومضى بديل ابن ورقا في اصحابه حتى لقوا ابا سفيان بعسفان قد بعثه
قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا
فلما لقي ابو سفيان بديلا قال من اين اقبلت يا بديل وظن انه اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن الوادي قال او ما جيت محمدا
قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لين كان بديل جا المدينه لقد علف بها النوى
فاتى مبرك راحلته فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جا بديل
محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس
على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنيه ما ادري ارغبت بي عن
هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل
مشرك نجس فلم احب ان تجلس عليه قال والله يا بنيه لقد اصابك بعدي شر ثم خرج حتى
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر ابن الخطاب فكلمه فقال ما انا بفاعل
انا اشفع لكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم
خرج حتى دخل على علي ابن ابي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها
حسن ابن علي غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واني قد جيت في
حاجة فلا ارجعن كما جيت خايبا فاشفع لي قال ويحك يا ابا سفيان والله لقد عزم

Copyright ... University